

صعوبات التعلم: قراءة في المفهوم والنماذج المفسرة.

Learning difficulties: reading the concept and explanatory models.

والي وردة¹، بوخالفة أحلام²

1 مخبر البحث في الاضطرابات الاجتياحية للنمو والتوحد جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)،

ou.ouali@univ-setif2.dz

2 جامعة محمد البشير الإبراهيمي (الجزائر)، ahlam.boukha@gmail.com

تاريخ النشر: 2024 /08/18

تاريخ القبول: 2024 /06/29

تاريخ الاستلام: 2024 /05/28

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم قراءة في المفهوم والنماذج المفسرة، لصعوبات التعلم استخدمنا في هذه الدراسة تصميم البحوث الكيفية باتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام بحوث الدراسة النقدية، وذلك من خلال تتبع للاهتمام بصعوبات التعلم والتطور التاريخي وأهم النماذج المفسر لذوي صعوبات التعلم . وخلصت إلى: أنهم أولئك الذين يبدون اضطرابا في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة الشفوية أو المكتوبة وقد يظهر ذلك على هيئة اضطرابات في الإنصات، أو التفكير، أو التحدث، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو الحساب ويتضمن ذلك تلك الحالات التي يشار إليها على أنها إعاقات إدراكية أو إصابات المخ، أو اختلال الأداء الوظيفي للمخ، أو عسر القراءة أو الحبسة التطورية، ... الخ. ولكنها لا تتضمن مشكلات التعلم التي تنتج في الأساس عن الإعاقة البصرية، أو السمعية أو الحركية، أو التخلف العقلي، أو الاضطراب الانفعالي، أو التي تنتج عن أوجه القصور البيئية.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، النماذج المفسرة لصعوبات التعلم.

Abstract:

The current study aimed to provide a reading of the concept and explanatory models of learning difficulties. In this study, we used a qualitative research design following the descriptive analytical approach through the use of critical study research, by following the interest in learning difficulties and historical development and the most important explanatory models for those with learning difficulties. It concluded: They are those who show a disorder in one or more of the basic psychological processes involved in understanding or using oral or written language, and this may appear in the form of disorders in listening, thinking, speaking,

reading, writing, spelling, or arithmetic. This includes those cases referred to as cognitive disabilities or brain injuries, or dysfunction of the brain, or dyslexia or developmental aphasia, ... etc. But it does not include learning problems that result primarily from visual, auditory or motor impairment, or mental retardation, or emotional disturbance, or that result from environmental deficiencies.

Keywords: Learning difficulties, explanatory models of learning difficulties

* المؤلف المرسل: والي وردة ، الإيميل: ou.ouali@univ-setif2.dz

1- تقديم Introducing:

يعد التعليم من أولويات الأمة جماعات و أفراد ، ذلك انه يعتبر البنية التحتية للتقدم و الرقي ، فقد أصبحت الامم تقيم بانجازاتها العلمية و هيمنتها و زيادتها في مجال التكنولوجيا الحديثة ، لذلك بات لزاما على الدول التي تريد إثبات كينونتها في ظل هذا التسارع سوى التمسك بطوق النجاة ألا وهو التحديث في مناهج التربية و التعليم كما أقرته منظمة اليونسيف ، بالإضافة الى العناية بالتلاميذ العاديين و الموهوبين بإعداد ما يطور مواهبهم و يصقل قدراتهم كذلك يجب النظر في البرامج الموجهة لمن يتلقون تربية خاصة و منهم ذوي صعوبات التعلم حرصا على ضمان استقامة هذا الصرح ، كونهم فئة واسعة الانتشار في مختلف المراحل التعليمية، لهذا جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على صعوبات التعلم وطرح النماذج المفسرة لها .

التي تعتبر نقطة بداية العمل العلمي في مجال صعوبات التعلم 1802 من خلال الدراسات و البحوث التي أجريت في مجال الطب و خصوصا علم الأعصاب على يد الطبيب فرانسيس جال الذي أوضح أن هناك مناطق محددة في المخ تتحكم في أنماط من الأنشطة العقلية (ابراهيم سليمان عبد الواحد يوسف 2010 ص 23-26)

كما بحث في بعض الإصابات المخية لمجموعة من المراهقين الذين يعانون ضعفا في القدرة على التعبير و الحديث (اضطرابات لغوية من مظاهر صعوبات التعلم) و توالى الأبحاث بعد ذلك التي تفيد وجود علاقة بين الإصابات المخية و اضطرابات اللغة بأنواعها المتعددة من العجز اللغوي في الكلام ، القراءة و الكتابة و منها أبحاث بروكا 1860 ، فرنك 1872 و تبعهم هنشيلوود طبيب العيون البريطاني الذي استنتج أن سبب فشل القراءة عند الأطفال لا يرجع إلى مشاكل بصرية (محمد أحمد

خصاونة 2015 ص 21)، و مع بداية القرن العشرين تزايد اهتمام و ظهور اسهامات علماء النفس و المتخصصين في مجال التخلف العقلي. (علي محمد النوبي محمد 2011 ص 26)

2- التطور التاريخي للبحث في صعوبات التعلم

لقد مر التطور التاريخي لصعوبات التعلم عبر عدة محطات مختلفة تم تصنيفها وفق المراحل الآتية :

المرحلة الأولى : مرحلة الاسهامات الأوروبية (1800-1920) : لقد تميزت هذه المرحلة بظهور عدة اكتشافات رائدة في المجال الطبي و كذا نشر مقالات و كتب في مجال الإعاقات ، فقد كان اكتشاف (franz joseph) الرائد في حقل دراسة الجهاز العصبي و العلاقة بين التلف الدماغى و انخفاض القدرات العقلية من خلال ملاحظته للجنود الذين تعرضوا لإصابات الدماغ ، كذلك أبحاث (Wernekey Broka) عن المناطق المرتبطة باللغة و ميز Adolph Kussmaul عن الكلمة أو النص فكانت هذه البداية لولادة فكرة صعوبة القراءة ، و قد كان الأطباء في هذه الفترة يبحثون عن أسباب صعوبات التعلم و تصنيفها . (البطائنة 2007 ص 187 ، 188)

المرحلة الثانية : الإسهامات الأمريكية (1920 إلى 1960) : بدأ الأطباء و علماء النفس في الولايات المتحدة أمثال أورتن Orton و فرنالد Fernald و مونرو Monroe و كيرك Kirk بالاهتمام بأعمال الأوروبيين الذين كانوا يدرسون العلاقات بين قدرات الدماغ و صعوبات التعلم و ذلك في مطلع القرن الماضي ، و قد ركز الباحثون الميريكيون جهودهم في هذه الفترة على حالات العجز في اللغة و القراءة و الإدراك الحسى و الحركى و اضطرابات الانتباه.

و خلال هذه الفترة قدم صامويل أورتن Samuel Orton وصفا لخصائص ذوي صعوبات التعلم و كان اول من قدم أسلوب التدريب متعدد الحواس Multi Sense لهذه الفئة و المشهور حاليا بطريقة أورتن جيلينغهام Orton –Gillingham لتعليم القراءة و أيضا تم في هذه الفترة تطوير اختبارات تشخيصية لذوي الصعوبات من طرف ماريون مونرو (Marion Monroe) و منها مفهوم التباين لتمييز ذوي صعوبات القراءة أيضا طور صامويل كيرك (Samuel Kirk) الاختبارات المعروفة حاليا باختبار إيلينوي للقدرات اللغوية النفسية (ITRA) Illinois Test of Psycholinguistic Abilities.

و أثناء هذه الفترة استمرت الأبحاث على يد قولدستاين Goldstein و ستراوس Strauss و كرويكشانك Cruickshank و كيفارت Kephart على القدرات الإدراكية و حالات اضطرابات الانتباه عند الراشدين المصابين بإصابات دماغية و افترضوا لأماكن الاستراتيجيات خاصة بذوي الصعوبات.

ج- المرحلة الثالثة : مرحلة الازدهار (1960 إلى 1975) : في هذه الفترة ظهرت صعوبات التعلم بشكل رسمي على قائمة جدول أعمال الحكومة الاتحادية في أمريكا ، كما أسس الآباء و المختصون منظمات خاصة لصعوبات التعلم منها : مجلس الأطفال ذوي الحاجات الخاصة Council of Exeptional Children CEC و جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم Association for Children with learning Disabilities و في بداية الستينات عقد اجتماع في مدينة نيويورك ، تناول صعوبات التعلم حيث اقترح فيه عدة تسميات مثل : الأطفال ذوي صعوبات اصابات الدماغ الخفيف Brain Injured Children و الذي لم يلق قبولا من الأهالي و المختصين ، كونه ينطوي على احساس بوجود إصابات دماغية (Hallahan and Kuffman 1991) و كذلك مصطلح بطيء التعلم (Slow Learner) و في اجتماع الآباء المهتمين بالموضوع اقترح صمويل كيرك في عام 1963 مصطلح صعوبات التعلم و الذي لا يزال مستخدما لغاية الآن.

د- المرحلة الرابعة: الركود (1975 - 1985): تم التركيز في هذه الفترة على ضرورة الاجماع على تعريف موحد لصعوبات التعلم و على وضع طرق لتمييز الطلة ذوي صعوبات التعلم ففي عام 1975 صادق الكونغرس الأمريكي على قانون يمنح الأطفال المعاقين الحق بالتعليم و بهذا القانون أخذت صعوبات التعلم صفة رسمية كفئة مؤهلة لتلقي الخدمات المباشرة.

هـ- المرحلة الخامسة: الصراع (1985 - 2000): أدى تضاعف عدد الطلاب ذوي صعوبات التعلم في عامي (1976-1999) إلى وجود توتر و نزاع في ميدان صعوبات التعلم بسبب ظهور تعريفات خاطئة لصعوبات التعلم و التي تؤدي إلى التشخيص الخاطئ لكثير من الحالات على أنهم من ذوي صعوبات التعلم و أيضا بسبب اتجاه الدمج الكلي حيث أن آباء التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بدأ ينالهم الخوف من ان اطفالهم قد لا يتلقون خدمات كافية ملائمة عند العودة إلى الغرفة الصفية العادية

إن تعريف صعوبات التعلم اكتنفه الكثير من الجدل و المناقشة حيث هناك على الأقل كما يرى هاميل (Hamil 1990) أحد عشر تعريفاً شهدهم هذا المجال ، و في بداية الألفية الجديدة عقدت المفوضية الرئاسية للتفوق في التربية الخاصة في أمريكا (2002) **Presidents Comission of excellence in special Education** جلسات استماع لمناقشة التربية الخاصة التي قام الكونغرس الأمريكي بمناقشتها عام 2003 و قد كان مفهوم صعوبات التعلم واحداً من المجالات التي تناولتها المفوضية الرئاسية و قد مر هذا التعريف بتطورات إلى أن وصل إلى الشكل الراهن. عندما تحدث صمويل كيرك إلى الاجتماع الذي ضم مجالس الآباء و المعلمين و الأساتذة و غيرهم في شيكاغو عام 1963 أوصى باستخدام مصطلح صعوبات التعلم و رأى أن هذا المصطلح هو أفضل اختيار من بين البدائل التي كان قد تم طرحها في ذلك الوقت حيث أن بعض هذه البدائل كما أشار كيرك كانت تشير في الواقع إلى كل الأسباب التي تكمن خلف هذه المشكلة لمصطلحات إصابة المخ و الاختلال البسيط في الأداء الوظيفي للمخ في حين كان بعضها الآخر يشير إلى المظاهر السلوكية للمشكلة كمصطلحات السلوك المفعم بالنشاط المفرط أو اضطراب الإدراك ، إلا أن كيرك قد رأى أن مصطلح صعوبات التعلم يفيد التركيز و التأكيد على تلك المشكلات التي يمكن في الواقع قياسها و تغييرها و هو ما اقتنع به الحاضرون آنذاك . و قد قدم كيرك هذا المصطلح في كتابه (مدخل إلى الأطفال غير العاديين) 1962.

3- تعريف صعوبات التعلم:

فقد عرف كيرك 1962 صعوبات التعلم على أنها تأخر ، أو اضطراب ، أو تعطل النمو في واحدة أو أكثر من عمليات التحدث و التخاطب ، أو اللغة ، أو القراءة ، أو الكتابة أو الحساب أو أي مادة دراسية أخرى ينتج عن إعاقة نفسية تنشأ عن كل من أو واحد على الأقل من هذين العاملين و هما اختلال الأداء الوظيفي للمخ ، و الاضطرابات السلوكية أو الانفعالية و لا تنتج صعوبات التعلم في الواقع عن التخلف العقلي ، أو الإعاقة الحسية أو العوامل الثقافية أو التعليمية أو التدريسية. في حين اعتبرت باتمان 1965 الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يبدوون تفاوتاً تربوياً ذا دلالة بين قدراتهم العقلية الفعلية و المستوى الحقيقي للأداء من جانبهم يرجع إلى اضطرابات أساسية في عملية التعلم و هو الأمر الذي قد يصاحبه و قد لا يصاحبه

اختلال واضح في الأداء الوظيفي لجهاز العصبي المركزي و لا تعتبر تلك الاضطرابات ثانوية بالنسبة للتخلف العقلي أو الحرمان التربوي أو الثقافي أو الاضطراب الانفعالي الشديد ، أو الإعاقة الحسية. أما وزارة التربية الأمريكية (NACHC) (1968) فقد قدمت تعريفها لذوي صعوبات التعلم الخاصة أو المحددة أنهم أولئك الذين يبدوون اضطرابا في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة الشفوية أو المكتوبة و قد يظهر ذلك على هيئة اضطرابات في الإنصات ، أو التفكير ، أو التحدث ، أو القراءة ، أو الكتابة ، أو التهجئة ، أو الحساب و يتضمن ذلك تلك الحالات التي يشار إليها على أنها إعاقات إدراكية أو إصابات المخ ، أو اختلال الأداء الوظيفي للمخ ، أو عسر القراءة أو الحبسة التطورية ، ... الخ . ولكنها لا تتضمن مشكلات التعلم التي تنتج في الأساس عن الإعاقة البصرية ، أو السمعية أو الحركية ، أو التخلف العقلي ، أو الاضطراب الانفعالي ، أو التي تنتج عن أوجه القصور البيئية.

و اعتمدت وزارة التربية الأمريكية من خلال القانون 94-142 (1977) أن مصطلح صعوبات التعلم الخاصة أو المحددة اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم أو استيعاب اللغة سواء الشفوية أو المكتوبة التي قد تظهر على هيئة قصور في القدرة على الإنصات أو التحدث ، أو القراءة ، أو الكتابة ، أو التهجئة ، أو العمليات الحسابية الأساسية ، و يتضمن هذا المصطلح تلك الحالات التي تضم اعاقات الإدراك ، أو إصابات المخ ، أو اختلال الأداء الوظيفي للمخ ، أو عسر القراءة ، أو الحبسة التطورية و من جهة أخرى فإن هذا المصطلح الأطفال ذوي صعوبات التعلم التي ترجع في أساسها إلى الإعاقة البصرية ، أو السمعية أو الحركية أو التخلف العقلي أو الاضطراب الانفعالي ، أو أي أوجه قصور بيئية أو ثقافية أو اقتصادية.

و جاء تعريف مايكل بست أن صعوبات التعلم اضطراب عصبي نفسي في مجال التعلم قد يحدث في أي مرحلة من عمر الفرد و قد يكون ناتجا لعيوب في الجهاز العصبي المركزي أو عن إصابة الفرد بالأمراض المختلفة أو التعرض للحوادث أو لأسباب لها علاقة بالنمو و النضج أو تلف الدماغ

الشريف عبد الفتاح عبد المجيد 2011 ص 83)

و لأن ميدان صعوبات التعلم يعتبر حديث النشأة نوعا ما مقارنة بميادين التربية الخاصة الأخرى فإنه لم يدخل إلى السنة العربية إلا بعد أن قطع شوطا غير قليل وقد كان ذلك على يد الأستاذ سيد أحمد عثمان سنة 1978 عندما نشر كتابه *صعوبات التعلم* و الذي يمثل استشارة البدء

للتنظير في المجال وهو من اختار ترجمة Learning déshabilites على أنه *صعوبات التعلم* ولم يترجمه كما يحلو لبعض الباحثين تسميته بعدم *القدرة على التعلم* أو *العجز في التعلم* فقد كانت ترجمة الأستاذ سيد أحمد عثمان تعبر عن الذوق الإنساني و عبقرية في القصد و الإصابة السيد عبد الحميد سليمان ص 36-37)

لهذا نجد أن التعاريف التي قدمها الباحثون العرب لم تخرج عن الأصل منها تعريف :
أنور الشرقاوي 1983 الذي اعتبر أن صعوبات التعلم هي عدم استطاعة التلميذ للإفادة من خبرات و أنشطة التعلم المتاحة في الفصل الدراسي و خارجه على الرغم من خلوه من أي نوع من أنواع الإعاقات (الجسمية ، الحسية ، العقلية) (منسي محمود عبد الحليم 2003 ص 243)
أما السرطاوي فقد عرف الصعوبات على أنها حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو أو تكامل أو استخدام المهارات اللفظية أو غير اللفظية و تظهر صعوبات التعلم الخاصة كصعوبة واضحة لدى الأفراد يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة في الذكاء و أجهزة حسية و حركية طبيعية و تتوفر لديهم فرص في التعلم المناسبة و تختلف آثار هذه الصعوبات على تقدير الفرد لذاته و على نشاطاته التربوية و المهنية و الاجتماعية و نشاطات الحياة الطبيعية باختلاف درجة شدة تلك الصعوبة.

كما أشار سليمان عبد الواحد في تعريفه إلى مجموعة غير متجانسة من الأفراد في الفصل الدراسي العادي ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط يظهرون تباعدا واضحا بين أدائهم المتوقع و بين أدائهم الفعلي في مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية و ربما ترجع الصعوبة لديهم إلى سيطرة وظائف أحد نصفي المخ الكرويين على الآخر كما أن هؤلاء الأفراد لا يعانون من مشاكل حسية (بصرية، سمعية، حركية) و ليسوا متخلفين عقليا و لا يعانون من حرمان بيئي سواء ثقافي أو اقتصادي أو تعليمي ، و لا اضطرابات حادة ابراهيم سليمان عبد الواحد يوسف 2012 ص 31-32)

أما في الجزائر فكان الاهتمام بهذا المجال من خلال:

على المستوى الرسمي : اصدار مديرية التعليم الأساسي ، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص برعاية وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم في استكشاف صعوبات التعلم و معالجتها و تم اعداده بدعم من برنامج التعاون المبرم بين وزارة التربية الوطنية و منظمة اليونيسيف UNCEF للفترة

- ما بين 2002-2003 ، و أنجز من قبل لجنة علمية قادتها السيدة توريرين خيرة مختصة في علم النفس و مفتشة التربية و التكوين و هي موجهة لمعلمي التعليم الابتدائي بهدف :
- تحسيس المعلم بضرورة التكفل بصعوبات التعلم لدى التلاميذ في المواد القاعدية : القراءة، الكتابة، التعبير و التربية الرياضية. إعطاء المعلمين وسائل التكفل البيداغوجي بالتلميذ الذي
 - يعاني من صعوبات تعليمية . تسمح هذه الوسائل للمعلم ، حسب تقنيات معينة و تنظيم محكم بالقيام بمعالجة تسهل إعادة إدماج التلميذ في مساره الدراسي العادي (وزارة التربية 2004)
 - على المستوى الأكاديمي : رسائل الليسانس و الماجستير و الدكتوراه و مؤتمرات علمية و آخرها المؤتمر الدولي الأول حول صعوبات التعلم ، واقع و آفاق الذي نظم من قبل قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة البليدة 2 علي لونيبي، الجزائر بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، كلية التنمية الاجتماعية و الأسرية (19-20-21 – 04-2016)
 - قراءة في التعاريف المقدمة :
- ومن الملاحظ أن ذلك التعريف الذي قدمه كيرك Kirk يتضمن خمسة مكونات ظهرت في العديد من التعريفات التي تبعتها هي :
- مستوى تحصيل يقل عن المتوسط في القراءة ، أو الكتابة ، أو الحساب ، أو مستوى أداء سلوكي يقل أيضا عن المتوسط في تلك السلوكيات المرتبطة بالتحصيل كالتحدث و التخاطب أو اللغة على سبيل المثال.
 - فروق فردية ذاتية بين الفرد و نفسه و هو ما يعني احتمال أن يحدث ذلك المستوى الأقل من المتوسط في التحصيل ، أو مستوى الأداء السلوكي الأقل من المتوسط في تلك السلوكيات المرتبطة بالتحصيل في مجال ما واحد فقط أو أكثر يصحبه مستوى تحصيل متوسط أو أعلى من المتوسط في المجالات الأخرى.
 - إشارة إلى وجود مشكلات في العمليات السيكلولوجية أي النفسية المختلفة كعوامل سببية أو على الأقل كعوامل مرتبطة.
 - وجود اختلال في الأداء الوظيفي للمخ كعامل سببي لها.
 - استبعاد حالات الإعاقة الأخرى كالتخلف العقلي على سبيل المثال فضلا عن الظروف و الأحوال أو العوامل البيئية كعوامل سببية.

و مع تقديم تعريفات جديدة لصعوبات التعلم من قبل العديد من الجمعيات الأخرى، بل وظهور تعريفات جديدة من قبل أفراد آخرين ظهرت مكونات أخرى أيضا لصعوبات التعلم لم تكن قد ظهرت من قبل و تتضمن تلك المكونات ما يلي :

- ظهور مشكلات تستمر مدى الحياة و هي الفكرة التي تؤكد على أن صعوبات التعلم تظل لدى الفرد حتى خلال مرحلة المراهقة و الرشد.

- وجود مشكلات تستمر مدى الحياة و هي الفكرة التي تؤكد على أن صعوبات التعلم يمكنها أيضا أن تؤثر على السلوك في المواقف الاجتماعية ، كما أن المشكلات الاجتماعية هي الأخرى قد تمثل شكلا من أشكال صعوبات التعلم ، وإن كانت في حد ذاتها لا تمثل أي صعوبة معينة من صعوبات التعلم لأنها إنما تعد في واقع الأمر بمثابة إحدى حالات التلازم المرضي أو التزامن و هو الأمر الذي يتم تناوله في النقطة التالية.

- التلازم المرضي Comorbidity و هو ما يعني أن صعوبات التعلم يمكن أن يتلازم وجودها مع حالات أخرى أو مع خصائص فردية معينة و خاصة الموهبة أو الاضطراب الانفعالي الخطير.

ومن المهم أن نوضح ذلك التعريف الذي قدمه كيرك لصعوبات التعلم كان هو في واقع الأمر أول تلك الجهود التي بذلت في سبيل تعريف مثل هذه الظاهرة و مع ظهور التعريفات العديدة التي تلتها تغير التركيز و الاهتمام من واحد أو أكثر من تلك المكونات ، و تمت إضافة أو حذف مكونات أخرى (هالاها، كوفمان ص50-53)

و نخلص من خلال هذا العرض لمختلف التعاريف عبر حقبة زمنية معتبرة من طرف باحثين متخصصين في هذا المجال حيث تمت الإشارة إلى عدة نقاط تصب في اتجاهات مختلفة تربوية، طبية، فيزيولوجية لكنها تتكامل كلها في خدمة هذه الفئة.

4- رواد البحث في صعوبات التعلم:

لقد كان الفضل لكوكبة من العلماء و الباحثين في الاسهام بصورة كبيرة في هذا المجال و على رأسهم :

- ويليام كرويكشانك William Cruickshank قضى 46 عاما في التربية الخاصة ، و عمل في جامعة سيراكوز Syracuse و جامعة ميتشجان Michigan كما عمل مديرا لمشروع قومي تموله الحكومة

الفيدرالية و ذلك في مدراس ولاية ماريلاند Maryland لتعليم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الخمسينيات و في عام 1978 أسس الأكاديمية الدولية للبحث في صعوبات التعلم.

- صامويل أورتون Samuel Orton : كان متخصصا في الأعصاب و باثولوجيا الأعصاب و اهتم بعسر القراءة و عمل على تحديد الفنيات و الأساليب الخاصة لتعليم الأطفال المتعسرين في القراءة ، و قدم برامج علاجية و تدريبية لهؤلاء الأطفال تقوم على الطريقة الصوتية Phonics.

- كاترين دي هيرش Katrina de Hirsch: اهتمت بعسر القراءة ، و اتخذت من أفكار أورتون Orton نقطة انطلاق لها. و تخرجت من جامعة فرانكفورت Frankfurt و حصلت على الدكتوراه من مستشفى الأمراض العصبية في لنجن و ذلك في باثولوجيا الكلام . و أنشأت عيادة لاضطرابات التخاطب ، و اهتمت بصعوبات القراءة عامة ، و التعليم العلاجي الخاص بها.

صامويل كيرك Samuel Kirk أحد أبرز العلماء المختصين في مجال صعوبات التعلم، اهتم بصعوبات اللغة عند الأطفال ، و عمل بجامعة ميتشجان ، و قدم مع زملائه اختبار جامعة ايلينوي للقدرات النفس لغوية Illinois Test of Psycholinguistic Abilities الذي أصبح من المقاييس الأولية المستخدمة في مجال صعوبات التعلم و يرجع إليه الفضل في تقديم مصطلح صعوبات التعلم عام 1963.

باربرا باتمان Barbara Bateman بدأت عملها في التربية الخاصة كمعلمة للأطفال متعددي الإعاقة و حصلت على الدكتوراه في التربية الخاصة من جامعة إلينوي Illinois ، و عملت مع كيرك Kirk . و كانوا أول من استخدم مصطلح صعوبات التعلم في مؤلفاتهم. كما ركزت على قانون التربية الخاصة، و حصلت على ليسانس الحقوق من جامعة أوريجون Oregon و ألقت كتابا عن برامج التعليم الفردية الأفضل و ذلك عام 1998 ، و سخرت معارفها القانونية في سبيل ذلك.

5- انتشار صعوبات التعلم:

هناك تباين كبير في تقديرات نسبة انتشار صعوبات التعلم ، فبعضهم يرى ما نسبته (2-20%) من أفراد أي مجتمع هم من ذوي صعوبات التعلم ، و قد تضاعفت التقديرات الرسمية كثيرا ففي بداية هذه التقديرات أشارت إلى أن نسبة صعوبات التعلم تتراوح بين (1-3%) سنة 1977 و بين (1976- 1977) جرى تشخيص ما نسبته (23%) من الطلبة على أنهم ذوي صعوبات تعليمية ، ثم

ارتفع الرقم إلى (47%) بين عامي (1987-1988) ووفقا لتقارير الحكومة الفيدرالية الأمريكية سنة 2002 فإن النسبة في تزايد (هالاها كوفمان ، الطفل غير العادي ص 192) ويعبر معظم الباحثين كما يشير أولجوزين و أوسيلديك Algozzine and ysseldyke و ليون و آخرون عن انزعاجهم من التطور السريع و أرجعوا إلى أن فئة منهم تتضمن التلاميذ الذين لم يتم تدريسهم بشكل أفضل من جانب معلمي التعليم العام أيضا أرجعوه إلى غياب التعريف الموحد التعلم الذي أثر على التشخيص في حين يشير هالاها (Halahan 1992) أنه لا بد أن يكون هناك أسباب صادقة و حقيقية لجانب هذه الزيادة و يؤكد بومستر و آخرون (Balmister et All 1990) أن هذه الأسباب تتمثل في:

- حادثة مجال صعوبات التعلم حيث تتطلب عدة سنوات لتحديد هذه الفئة ، 1976 العام الذي بدأت فيه حفظ البيانات الخاصة بمعدلات الانتشار.
- المشكلات الصحية بسبب زيادة الفقر الذي عرض الأطفال إلى مشكلات حيوية بما فيها اختلال الاداء الوظيفي للجهاز العصبي المركزي.
- الضغوطات التي يواجهها الوالدان قد قللت من قدرتهما على توفير المساندة و الدعم لأولادهم بسبب تزايد ساعات العمل.
- و مما يجدر ذكره أن الزيادة في نسبة التلاميذ الذين يتم تحديدهم على أنهم يعانون من صعوبات التعلم و تبين هذه السنة تعد بمثابة الوقود لتلك الصيغة الجدلية لصعوبات التعلم كفئة تربوية. (هالاها، كوفمان 2007 ص 29)

6- أسباب صعوبات التعلم:

- واحد من أهم الأسئلة التي يوجهها الآباء عندما يعلمون بأن أبناءهم يعانون من صعوبات التعلم هو: ما هو السبب في حدوث هذا الاضطراب و رغم الجهود المبذولة و الدراسات المتواصلة و الأسباب المتنوعة إلا أنها تبقى افتراضات لتحديد هذه الأسباب و بينها:
- **العوامل العضوية :** يفترض الباحثون في هذا الاتجاه أن الأسباب المؤدية لصعوبات التعلم تعود إلى التلف الدماغي أو العجز الوظيفي المكتسب قبل أو أثناء أو بعد عملية الولادة

أسباب ما قبل الولادة: نقص في تغذية الأم . تناول الكحول و المخدرات أثناء الحمل . بعض الأمراض التي قد تصيب الأم أثناء فترة الحمل مثل الحصبة الألمانية و السكر . عمر الأم قبل الولادة .

أثناء الولادة : نقص الأوكسجين أثناء الولادة . الولادة المبكرة . إصابات نتيجة لاستخدام الأدوات الطبية أثناء الولادة

ما بعد الولادة: الحوادث التي تؤدي إلى ارتجاج الدماغ . أمراض الطفولة مثل التهاب الدماغ ، و التهاب السحايا و الحصبة الألمانية (غزال ، عبد الفتاح علي 2013 ص36)

و عموما فهم يفترضون أن صعوبات التعلم تحدث بسبب : اختلال في دماغ الطفل و تحديدا في جهاز الادراك لديه . اضطرابات في الوظائف و العمل الادراكي و الحركي . عدم التوافق في قدرات الذكاء و التحصيل الأكاديمي نتيجة التلف الدماغي (البطينة ، أسامة محمد 2007 ص194)

- العوامل الجينية أو الوراثية:

الجينية: هي ليست وراثية و لكنها نتيجة خلل في التفاعلات الكيميائية داخل النطفة بين الجينات الذكورية و الجينات الأنثوية مما يؤدي إلى قصور في الأداء العقلي للطفل نتيجة تلف في بعض خلايا المخ و يبدو تأثيرها واضحا في عجز التلميذ في القراءة.

الوراثية: عامل الوراثة يدخل ضمن مسببات صعوبات التعلم و تنتقل الصفات عبر الجينات الموروثة. (عبد الفتاح ، عبد المجيد الشريف 2011، 86 87)

كذلك يوجد كثير من العائلات التي يوجد بها طفل ذو صعوبة تعلم أفراد آخرين تربطهم علاقة بالطفل أفراد آخرين تربطهم علاقة بالطفل لديهم صعوبات التعلم. (محسن بن عبد الله عزيز 2013 ص 19)

- عوامل بيئية:

- التلوث البيئي المحيط بالطفل من خلال المواد السامة التي تتسرب عبر التربة إلى الغذاء المتناول أو عبر مياه الشرب و التي قد تسبب خللا في خلايا المخ .

- تعرض الطفل للإشعاعات الكيميائية أو الذرية كما في حالة علاجية من بعض الأمراض كمرض السرطان الذي قد يعرضه لمشاكل في مستقبله (محسن بن عبد الله عزيز 2013 ص19)

- إضافة إلى أن هناك عوامل لا تتسبب في حدوث صعوبات التعلم ولكنها تهيء الظروف لحدوثها و استمرارها منها:

- عوامل انفعالية و اجتماعية : سوء علاقة الطفل بزملائه ، عدم الثقة بالنفس ، عدم تحمل المسؤولية.

- عوامل أسرية: الخلافات الأسرية المستمرة ، اهمال رعاية الآباء للأبناء، اللغة. (عبد الفتاح عبد المجيد الشريف 2011 ص 87، 88) و أضاف (غزال ، عبد الفتاح 2013 ص 49)

- حالة الأسرة الاقتصادية

- اللغة المستعملة في المنزل

- المحيط السكني للطفل

- معاملة الوالدين.

عوامل مدرسية: يرى التربويون أن لهذه العوامل دورا مهما في ظهور هذه الصعوبات منها :

- طول المناهج الدراسية أو عدم تناسبها لقدرات التلميذ

- خلو المناهج الدراسية من عنصر التوثيق الذي يحبب التلميذ في دراستها.

- عدم مراعاة الفروق الفردية من التلاميذ داخل الصف .

- سوء معاملة المعلم لتلاميذه.

- انعدام التعاون بين البيت و المدرسة.

- عدم اكتمال النضج عند بعض الأطفال خاصة في الولادات المبكرة (عبد الفتاح عبد المجيد الشريف 2011 ص 88، 87).

7- النماذج المفسرة لصعوبات التعلم:

إن اختلاف النماذج التصورية أو المفسرة لصعوبات التعلم في الافتراضات التي تقدمها حول طبيعة المشكلة ، يؤدي إلى الاختلاف في المداخل التربوية المتبناة من قبل كل نموذج ، و تشير باتمان (1965) Bateman وجود خمسة نماذج هي النموذج الطبي ، و النموذج التشخيصي العلاجي و النموذج السلوكي و النموذج المعرفي و النموذج البنائي و كل نموذج له مميزاته و صفاته:

- النموذج الطبي: يركز أصحاب هذا الاتجاه على أن المشكلة الأساسية التي تؤدي إلى حدوث تلك الإعاقة هي أسباب فيزيولوجية مختلفة كعدم التوازن الكيميائي (زيادة مواد معينة في الدم) تؤدي

إلى صعوبة التعلم و قد أثبت (Benjamin Feingoki 1975) الألوان التخيلية تؤدي إلى حدوث نشاط زائد مما يؤدي إلى صعوبة التعلم ، كذلك من افتراضات النموذج الطبي وجود خلل في الأداء الوظيفي للمخ يذكر هاميل 1993 Hammil أن أغلب المتخصصين مازالو ينظرون إلى الصعوبات بنفس الفكرة الأساسية (التي قدمها جال في أبحاثه) ، فهم يعتقدون أن الأشخاص الذين يعانون من مشكلات في التعلم ترجع في جذورها إلى خلل وظيفي في النظام العصبي المركزي (غزال عبد الفتاح علي ، 2013، ص 92)

- المدخل التربوي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التدخل يكون من قبل المعلم بالتعاون مع الوالدين و الطبيب المشرف الذي يحدد الأسباب ثم يعطي الجرعات المناسبة و مراعاتها من قبل الوالدين ، و يحتاج الطبيب أن يقوم المعلم و الآباء بتقديم التغذية الراجعة له حول التعلم الأكاديمي للتلميذ و سلوكه الاجتماعي حتى يصبح بإمكانه وصف الدواء الصحيح بالجرعة المناسبة في حالة ما إذا كان الدواء ضروريا. (هالاها ، كوفمان 2007 ص 483)

- النموذج السلوكي: إن الاتجاه السلوكي يفترض أن السبب في حدوث صعوبات التعلم لا يكون دائما نابغا داخل الفرد ، فالمتغيرات الموقفية و تاريخ تعلم الطفل جوانب هامة و أساسية في نموه و في استمرار تحقيق تقدم المهارات الأكاديمية ، حيث يذكر (Smith 1985) أن مشكلات التعلم لا تنشأ فقط بسبب خصائص التعلم في الصغر ، و لكن أيضا بسبب خصائص الموقف في الفصل الدراسي ، و كلما ازدادت درجة التفاعل و الاتصال بين كل من الخصائص في الجانبين كلما زاد احتمال نجاح المدرسة في تحسين الأداء و تطوره ، و بالعكس ازدياد التباعد من كل من خصائص الطفل و البرنامج يزيد من احتمال حدوث التحصيل الدراسي الضعيف (علي ، عبد الفتاح غزال 2013 ص 97)

و على هذا الأساس فإن التركيز الذي يوليه النموذج السلوكي للأمر لا يكون على المتعلم بقدر ما يكون على البيئة التي تحيط به . و على المهام التي يجب عليه أن يتعلمها ، وعليه فإن أصحاب هذا الاتجاه يقترحون العلاج الصريح و التدخل المباشر من خلال استراتيجيتين أساسيتين.

المدخل التربوي: يقترح أصحاب الافتراض السلوكي استراتيجيتان أساسيتان لمواجهة المشكلات الأكاديمية و الاجتماعية – السلوكية و هي :

- تحليل السلوك التطبيقي ABA: يركز تحليل السلوك التطبيقي في مجال صعوبات التعلم كما

يرى ألبرتو و تروتمان (Alberto and troutmen 2003) ، على التحليل المنظم للسلوك الملاحظ لكل متعلم ، و يعرف هذا الأسلوب بأنه تطبيقي **Applied** نظرا لتطبيقه في مواقف الحياة الفعلية أو الواقعية ، كما يعرف بأنه تحليل للسلوك نظرا لكونه اختبار تجريبي لما يفيد إذ أنه تحليل لتلك الآثار التي يخلفها برنامج التدخل المستخدم.

و عادة ما يستخدم المعلمون تحليل السلوك التطبيقي **ABA** في سبيل قياس تلك الآثار التي تترتب على التغييرات التي تحدث في المهام و النتائج و ذلك على كيفية اكتساب التلاميذ للمهارات الأكاديمية و تتضمن السلوكيات الهامة للتلميذ التي يعيها المعلمون عدد الكلمات التي يقرأها التلميذ بصورة صحيحة ، و الأسئلة التي يجيب عنها صوابا ، و المسائل الحسابية التي يكملها بشكل صحيح و الكلمات التي يكتبها بصورة صحيحة ، و لعل أحد الجوانب الأكثر أهمية بالنسبة للاتجاه السلوكي في تناول صعوبات التعلم إنما يتمثل في تحليل المهام المعرفية كالتفكير مثلا في شيء معين ، و يمكن تصور المهام المعرفية أو العمليات أيضا على انها سلسلة من الخطوات حيث يشير **Alberto and Troton 2003** إلى أن الهدف من تحليل المهمة إنما يتمثل في تناول تلك الخطوات المتضمنة في العملية المعرفية فيحول أجزاء الاستراتيجية التي عادة ما تكون خفية إلى أجزاء ظاهرة أو علنية (هالاها ، كوفمان 2007 ص 440-441)

- **التعليم المباشر DI**: إن أسلوب التعليم المباشر **DI** يتضمن تعلم التلاميذ من خلال العمل و النشاط ، و يعني توجيه ما يقومون به من أفعال ، و توفير الأغذية الراجعة المناسبة على ما يصدر منهم من استجابات مختلفة (هالاها ، كوفمان 2007 ص 442-443)

- **النموذج المعرفي (نموذج تجهيز المعلومات)**: يركز مؤيدوا هذا الاتجاه على علم النفس المعرفي فهم يستخدمون مصطلح تجهيز المعلومات للإشارة إلى العديد من المداخل المعرفية لدراسة السلوك الإنساني ، حيث يمكن فهم العمليات العقلية للإنسان بصورة أفضل إذا نظرنا إليها كنظام من المدخلات - العمليات أو المعالجات - و المخرجات و هو النظام الذي يتبعه المخ الإنساني في أثناء قيامه بالتسجيل الرمزي للمعلومات و اختزانها و استرجاعها ، و هم يهتمون بدراسة كيفية اكتساب المعلومات و تخزينها و استعادتها عند الضرورة كما يهتمون بدراسة الأنماط التي يستخدمها الفرد في معالجة المعلومات أيضا من افتراضات و المسلمات هذا الاتجاه أن المخ الانساني أشبه بالحاسب الآلي ، فكلاهما يستقبل المعلومات و يجري عليها بعض العمليات

ثم يعطي و ينتج بعض الاستنتاجات المناسبة لذا فهم يركزون على كيفية استقبال المخ للمعلومات و من ثم تحليلها و تنظيمها ، و عليه فإن عملية معالجة و تجهيز المعلومات هي عملية تتابع و تعاقب لعمليات الاكتساب و التجهيز و المعالجة و التخزين و الاسترجاع ، و يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الصيغة الدينامية لتلك العمليات ، و على اعتبارها مترابطة أكثر منها منفصلة.

التدخل التربوي : يقترح أصحاب هذا الاتجاه ما يعرف بالتعديل المرضي السلوكي حيث يتضمن هذا التعديل استراتيجيات منها : التأكيد القوي على تأثير الحديث الذاتي ، أو ما يفكرون فيه كوسيلة ذاتية في توجيه السلوك العلني أو الظاهر ، و عند تعليم التلاميذ ذوي صعوبات يقوم المعلمون الذين يستخدمون هذا الاتجاه بمساعدة تلاميذهم كي يصيروا أكثر وعياً بالذات ، و أن يستخدموا لغتهم في توجيه سلوكهم .

توجهات خاصة بأساليب التذكر: يشير سكروجز و ماستروبري (Scruggs and Mastropirie 2000) إلى أن أساليب التذكر تعد أحد أهم الأمثلة المعاصرة التي يقدمها علم النفس المعرفي في التربية حيث يركز الأسلوب المعرفي على تفكيرهم حول تفكيرهم بما في ذلك كيف يتعلمون تذكر المعلومات و يرى فورنيس و آخرون (Forness and Al 1977) أن أساليب التذكر تمثل بذلك مجرد جانب واحد من تلك الجوانب التي يتضمنها التعديل المعرفي السلوكي ، و لكنها مع ذلك لها أهميتها الخاصة لمعلمي التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

تعليق :

إن هذا الاختلاف في هذه النماذج المقدمة بالإضافة إلى النموذج التخصصي العلاجي و النموذج البنائي يعد ثراء في اقتفاء أسباب هذا الاضطراب لإعداد البرامج التربوية لمساعدة المعلمين و الآباء في حسن التكفل بهذه الفئة.

2- الطريقة والأدوات Method::

هدفت الدراسة الحالية إلى تقديم قراءة في المفهوم والنماذج المفسرة، لصعوبات التعلم استخدمنا في هذه الدراسة تصميم البحوث الكيفية باتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام بحوث الدراسة النقدية، وذلك من خلال تتبع للاهتمام بصعوبات التعلم والتطور التاريخي وأهم النماذج المفسر لصعوبات التعلم .

4-الخلاصة:

من خلال ماتقدم يمكن القول ان مفهوم صعوبات التعلم وتصنيفها كل اهتمام العديد من الباحثين والعلماء من مختلف التخصصات العلمية، النفسية والتربوية وكذا العصبية، وعلى هذا الاساس تعددت المفاهيم والتعاريف وكذا النماذج المفسرة.

-الاحالات والمراجع:

- أسامة محمد البطاينة، عبد الناصر ذباب الجراح، مأمون محمد غوانمة، (2007). علم النفس الطفل غير العادي. ط1. الأردن: دار المسيرة.
- دانيال هالاهان، جيمس كوفمان، جون لويد وآخرون، (2007). صعوبات التعلم (مفهوم طبيعتها. التعلم العلاجي). ترجمة: عادل عبد الله محمد. ط1. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، (2010). المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. ط1. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- السيد عبد الحميد السيد سليمان، (2010). تشخيص صعوبات التعلم الاجراءات والأدوات. مصر: دار الفكر العربي.
- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، (2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية. ط1. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية .
- عبد الفتاح علي غزل، (2013). صعوبات التعلم. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- محسن بن عبد الله العزيز، (2013). دمج برنامج 'تريز' في تدريس ذوي صعوبات التعلم. ط1. الاردن: مركز ديونو لتعليم التفكير .
- محمد أحمد خصاونة وآخرون، (2015). المدخل الى صعوبات التعلم. ط1. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- محمد النوبي محمد علي، (2011). صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمود عبد الحليم منسي، (2003). التعلم "المفهوم، النماذج، التطبيقات". القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية .
- وزارة التربية، (2004). دليل المعلم في اكتشاف صعوبات التعلم.